

ماذا وراء حملة التشكيك في الموقف السوفيتي؟

وهكذا لم تكن مصادفة أن يتحدث عصمت عبد المجيد عن تأييده لحق منظمة التحرير في اختيار "ممثلين" فلسطينيين للمؤتمر الدولي، والتأكيد، في نفس الوقت، على أن

□□ بشر البرغوثي □□

المؤتمر مجرد مظلة، وأن "الوسائل والأساليب" لحل النزاع متروك امرها للولايات المتحدة!

وعلى أساس هذا "التفويض" المصري الذي أعلنه عبد المجيد في محاضرته في معهد "بروكهافنغز" الأميركي، والتفويض نصف الإسرائيلي من بيرس، يزور شولتز المنطقة عشية لقائه في موسكو مع وزير الخارجية السوفيتي. وهدفه توثيق الاتفاق الثلاثي بين بيرس والملك حسين ومبارك حول صلاحيات المؤتمر الدولي ودوره، ومسألة تمثيل الفلسطينيين، وحمل هذه الوثيقة المشتركة الى موسكو لدعم موقفه في مواجهة الموقف السوفيتي المتمسك بمؤتمر دولي بصلاحيات، وبمشاركة فعليه فيه من قبل منظمة التحرير الفلسطينية.

ان محاولة كهذه لن تنجح. مثلما لم تنجح ابحاث بيرس وشولتز للاتحاد السوفيتي بان لا يكون السوفيت "عربا اكثر من العرب" لان الاتحاد السوفيتي وكافة اصدقاء العرب يعلمون ان "الاتفاق الثلاثي" تم من وراء ظهر الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وهو ضد مصالح هذه الشعوب، وهدفه تصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، على غرار ما جرى في كامب ديفيد قبل سنوات!

بولياكوف وميري، حيث كانت حملة التشكيك تتصاعد تمهيدا لذلك اللقاء، ويقودها، بالطبع، اولئك الذين وضعوا مصيرهم بيد الولايات المتحدة تحت شعار "انقاذ ما يمكن انقاذه"، ولا خيار سوى "الخيار الاميركي"!!

وقد بلغت الوقاحة ببعضهم حد الذهاب الى منظمة التحرير للقول لها، استنادا الى ما نقله ميري لهم بعد لقائه مع بولياكوف، ان الاتحاد السوفيتي تخل عن المنظمة، واتفق مع الجانب الاميركي. وفيما بعد نشرت الصحف وقائع من محضر اللقاء وفيها تكذيب دامغ لما حاول هؤلاء تمريره، لياية عن ميري، ان منظمة التحرير ومن ثم الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. وحملة التشكيك الحالية لا يمكن فهمها الا في هذا الاطار وبصفتها امتدادا بائسا لما سبقها، ونتيجتها ان تكون افضل مما سبقها. لان الوقائع الحية تصفها، ولأن شعبنا بتجربته الطويلة ووعيه تعلم ان يتعامل مع الوقائع لا مع التهويشات، وجميع الوقائع تؤكد صدق ومبدئية مناصرة الاتحاد السوفيتي لقضيتنا ولحقوقنا الوطنية، ولطموحنا للسلام العادل.

لكن اصحاب هذه الحملة، كما قلنا مضطرون لها، طالما انهم يسبغون على طريق تقديم التنازلات لواشنطن، وطالما انهم يسمعون للتأثير على اوساط اخرى للسير على هذا الطريق! وطالما انهم يبحثون عن ذريعة لتبرير التنازلات والاتفاق الذي تحدث عنه بيرس حول المؤتمر الدولي بين اسرائيل ومصر والاردن.

السوفيتية الرسمية عن لقاء بيرس - شيفاردنازه، ولقاء الاخير مع شولتز، فقد اختارت وسائل الاعلام الغربية واتباعها في المنطقة العربية، نقل المعلومات عن الموقف السوفيتي عن شعومون بيرس وجورج شولتز!!

وكان هذا التصرف امر لا بد منه لأولئك الذين يبثون خطتهم لجر العرب الى مائدة الاستسلام، عمل التشكيك في مواقف اصدقاء العرب وحلفائهم وفي مقدمتهم الاتحاد السوفيتي.

ولم يكن هذا التصرف جديدا، وهو قائم منذ عشرات السنين، ولكنه ازداد حدة ومثابرة بعد عام ١٩٦٧، وبهدف اشعار العرب بأنهم عزل من الاصدقاء والحلفاء الاقوياء، وان ليس امامهم غير الاعتماد على واشنطن لانقاذ ما يمكن انقاذه! وعلى اساس ذلك كانت الموضوعة الساداتية ٢٩٩ من اوراق الحل بيد اميركا.

ولما سقطت هذه الموضوعة في كامب ديفيد غير اصحابها لهجتهم وان احتفظوا بالنهج الذي استندت اليه. وبقيت جميع تحركاتهم بعد عام ١٩٨٢، من حيث الجوهر، تقوم على تلك الموضوعة الباطلة، وتدور، استجابة وتنازلا، حول الشروط الاميركية الاسرائيلية للتسوية. وكان التشكيك في موقف الاتحاد السوفيتي، رغم وضوح هذا الموقف وحزمه ومبدئيته، ركنا من اركان ذلك النهج، ووسيلة لتبرير الاعتماد على سياسة واشنطن.

ومن الممكن الرجوع لتأكيد ذلك الى الماضي القريب. اي الى الفترة التي سبقت الثقلين الاخيرين في الستينين الماضيين بين

بعد الاعلان عن قرار شولتز بزيارة اسرائيل والاردن ومصر، يمكن فهم مصيد حملة التشكيك في الموقف السوفيتي من المؤتمر الدولي ودوره ومكانه في التحرير فيه.

كان هذا التصعيد الافتراضي مظهرا من وراء هذه الزيارة. وتهيئة لما يسعى الى ان لا بد من تجاهل كافة المناقشات والمواقف السوفيتية التي تثير الاضطرابات والمزاعم حول تغير الموقف السوفيتي لصالح الاقتراب من التفاوض الاسرائيلي بخصوص المؤتمر الفلسطيني.

في الامر ببعض صحف الاراضي المحتلة وقائع مؤتمر صحفي لعدد من المنظمات السوفيتية عن حقوق الانسان في الاراضي المحتلة، ووصف هذا المؤتمر باستورده من مراسل وكالة المراسل الفرنسية في موسكو، وهو ان التشكيك في الموقف السوفيتي اذليلها على ذلك كان ان ياتوا بالمراسل كويتي جاء الى موسكو لطلب العلم الاميركي مثل سفن حكومته في الموقف السوفيتي من الحرب العربية الاسرائيلية!

لما كان كل ما اهتمت به تلك الصحف من مؤتمرات التي حفلت بالادانة لسياسات اصدقاء اسرائيل، او اولياء لعمه المراسل في واشنطن، وبالتأكيد على المواقف المعروفة لعمارة لحقوق الشعب الفلسطيني الشعوب العربية. والى الرغم من كافة التصريحات

الاشيا وفتاة يهودية الى راين:

الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة تعارض مع ضمائرنا ولا قبل لنا بها

نحن شبان على عتبة تجنيدنا للجيش نرى في السيطرة الاسرائيلية على المناطق المحتلة خطرا جديدا على مستقبل الديمقراطية والديمقراطية وحاجزا في وجه السلام - هذا ما جاء في رسالة (١٦) من الشبان في منطقة تل ابيب وارسلوها الى وزير الدفاع والشبان راين، طالبين اعفاهم من الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة.

الرسالة، من مجموعة ال ١٦، ان المجموعة ارادت بخلوتها هذه لغت نظر الجمهور والرأي العام الى ابعاد الاحتلال المدمر وللتأكيد على ان الاحتلال المستمر منذ عشرين سنة ينبغي ألا يكون امرا مألوفاً. وأضافت قائلة ردا على سؤال المذيعة: "ان الديمقراطية ليست فقط سلطة القانون. فالقانون يجب ان يقوم على اساس قيم من المساواة والعدالة والحرية وحرية التعبير والاعتقاد وعندما تخرق الحكومة الاسرائيلية كل هذه القيم باحتلالها شعبا اخر يحق في الا تكون شريكة في ذلك". وقالت طالبة ان مجموعة ال ١٦ تكمل طريق مجموعتين أخريين نشطتا في هذا المجال في اواخر السبعينات.

الخدمة انماي قالت طالبة القاتل احدى الموقعات على

لا جديد

في العلاقات مع اسرائيل

كذب غينادي غيراسيموف المتحدث بلسان وزارة الخارجية السوفيتية المزاعم التي ردها بيرس ونقلتها وسائل اعلام محلية، بعد اجتماعه مع نظيره السوفيتي ادوارد شيفاردنازه. قال غيراسيموف ان عودة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل تتطلب زوال اسباب قطعها اي تصفية احتلال اسرائيل للاراضي العربية وكل ذبوله. اما الان فلم تحدث متغيرات تتطلب اعادة العلاقات. كما أكد ان تسوية النزاع العربي الاسرائيلي تمر عبر المؤتمر الدولي. وكان شيفاردنازه قد أكد في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة ضرورة مشاركة منظمة التحرير في اعمال المؤتمر الدولي.

يعترف بوجود "احتلال متطور" ولا وجود لاحتلال جميل فان تكون محتلا يعني ان تكون بشعا وقاسيا.

وعن مجموعته قال ان ما يوجدنا هو الرسالة التي بعثنا بها الى الوزير راين والمجموعة غير حزبية لكنها سياسية اذ انها انتظمت قبل ثلاثة اشهر بناء على موقف من قضية سياسية.

ويذكر ان بندا في قانون الخدمة الازلامية يخول وزير "الامن" الحق في اعفاء المجندين من الخدمة العسكرية لاسباب ضمنية. الا ان الصحف نقلت عن المتحدث باسم وزارة "الامن" قوله ان القانون سيطبق على الجميع وعلى مرسلى الرسالة ان يؤدوا خدمتهم حيث يطلب منهم ذلك!

لا يوجد احتلال "متطور"

وقال زميلها في المجموعة، عميت ليفنوف، في مقابلة اذاعية أمس الاول، ان ما يحل عليه ضميره يظل فوق القانون وانه لا يريد ان يكون شريكا في السيطرة على شعب اخر وقمعه. وعندما سألته المذيعة عن امكانية انخراطه في الخدمة والتأثير ايجابيا على طابع الاحتلال قال انه لا

الرئيس الاميركي يامر مديرو مخابراته السابق بتشكيل فرق للاغتيالات

منح الرئيس الاميركي ريغان، في كتابه موقع منه، مدير وكالة المخابرات المركزية السابقة، وليم كيس، صلاحية تشكيل فرق للاغتيال قامت احدها بمحاولة اغتيال الشيخ فضل الله، الزعيم الروحي لحزب الله اللبناني، عن طريق تفجير سيارة قرب منزله ذهب ضحيتها ٨٠ شخصاً من الاجرياء. هذا السر فضحه رئيس تحرير صحيفة "واشنطن بوست" في كتاب نشره مؤخرا باسم "القناع" تناول عمل المخابرات المركزية الاميركية في الفترة التي تولى فيها وليم كيس رئاستها. ورفض فينزوتوتتر الناطق باسم البيت الابيض الاميركي الكشف عن مضمون الكتاب الذي وقعته الرئيس ريغان او ما اعتقد انه وقعته. ذلك ان ريغان كالعادة قال انه لا يذكر شيئا. واكتفى فينزوتوتتر بالقول "ان الرئيس لم يمنح صلاحية لتبديل اغتيالات.. انه لم يمنح ولا يمنح وان يمنح صلاحيات كهذه". وتشير عصبية فينزوتوتتر في الرد الى ان الفضيحة الجديدة قد تكون في خطورة قضية ايران غيب ذلك ان الرئيس ريغان وادارته تملأن الدنيا ضجيجا عن مقاومة الارهاب وباسمه شنت غاراتها على طرابلس وبنغازي: ويدير حملة لكفاحه الارهاب حيث يردد دائما "يجب ان لا يكون هناك مكان يختبئون فيه او مكان يلجأون اليه. وان الولايات المتحدة ستقوم بالتأكد من اننا نعمل فعلا شيئا ما لكفاحه الارهاب".